Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم نعرف إلا أخيراً جداً من هو ذلك الرجل الذي كان قريباً جداً وبعيداً جداً. ومن ذلك المهاجر المهجور، من ذلك الذي يدور حول الأرض، ويدور حولها.. ومن ذلك الذي إذا رأى الشمسْ قال: يامي.. وإذا رأى القمر قال: يامي... وإذا مرض أحس أن كل مرض له شفاء إلا حبها..

كان يكبرها بثلاث سنوات، ومات قبلها بعشر سنوات. فقالت مي: عندما مات أبي وأمي فقد مات نصفي، وعندما مات هو انتهيت!

إنه المفكِّر اللبناني جبران خليل جبران.

وفي العام الماضي ظهر كتاب بالإنجليزية عنوانه «الشعلة الزرقاء ـ الرسالة الغرامية بين جبران خليل ومي زيادة». وفي الكتاب صور لرسائل باللغة العربية.. وصور لكل ورقة يجدها ويكتب عليها خواطره وأشواقه وأحزانه.. ويطلب إلى مي أن تلقي بها في المدفأة لعلها تضيف ناراً إلى النار، أو لوناً في لوحة الشتاء!

لقد عاشت «مي زيادة» فراشة وحيدة في بيتها تدور حولها مشاعل الفكر والأدب المصري تلسعها وتحرقها وتتركها تتعذب.. حتى انهارت ودخلت مستشفى الأمراض العقلية في بيروت.. وجاء الجنون يحمل عنها كل هذه الأعباء ويوفِّر عليها قراءة ألوف الرسائل تبكيها وترثيها.. فقد غابت عن العقل، وغاب عنها العقل أيضاً.

وصفت «مي» نفسها في رسالة إلى صديقة لها فقالت: